غفور رحيم لمن تاب منهم ونزل في الوليد بن عقبة وقد بعثه النبي صلى
الله عليه وسلم الى بني المصطلق فخافهم لترة كانت بينه وبينهم
في الجاهلية فرجع وقال لهم منعوا الصدقة وهموا بقتله
وهم النبي صلى الله عليه وسلم بغزوهم فجاوا منكرين ما قالوه عنهم
يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا خبر فتبينوا صدقه
من كذبه وفي قراة فتثبتوا من الثبات ان تصيبوا قوما
مفعول له اي خشية ذلك بجهالة حال من الفاعل اي
جاهلين فتصبحوا تصيروا على ما فعلتم من الخطا بالقوم نادمين
وارسل صلى الله عليه وسلم بعد عودهم الى بلادهم خالدا فلم
ير منهم الا الطاعة والخير فاخبر النبي بذلك واعلموا ان
فيكم رسول الله فلا تقولوا الباطل فان الله يخبره بالحال
لو يطيعكم في كثير من الامر الذي تخبرون به على خلاف الواقع
فيرتب على ذلك مقتضاه لعنتم لاثمتم دونه اثم التسبب
الى المرتب ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه حسنه في قلوبكم
وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان استدراك من حيث
المعنى دون اللفظ لان من حبب اليه الايمان الى اخره غايرت
صفته صفة من تقدم ذكره اولئك هم فيه التفات عن
الخطاب الراشدون الثابتون على دينهم فضلا من الله مصدر
منصوب بفعله المقدر اي افضل ونعمة منه والله عليم بهم
حكيم في انعامه عليهم وان طائفتان من المومنين الاية
نزلت في ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا ومر على ابن
ابي فبال الحمار فسد ابن ابي انفه فقال ابن رواحة والله
لبول حمارك اطيب ريحا من مسكك فكان بين قوميهما ضرب
بالايدي والنعال والسعف اقتتلوا جمع نظرا الى المعنى
لان كل طائفة جماعة وقرئ اقتتلتا فاصلحوا بينهما ثنى نظرا

للفظ

للفظ فان بغت تعدت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي
حتى تفيء ترجع الى امر الله الحق فان فاءت فاصلحوا بينهما
بالعدل بالانصاف واقسطوا اعدلوا ان الله يحب المقسطين
انما المومنون اخوة في الدين فاصلحوا بين اخويكم اذا تنازعا
وقرئ اخوتكم بالفوقانية واتقوا الله لعلكم ترحمون يا ايها
الذين امنوا لا يسخر الاية نزلت في وفد بني تميم حين سخروا
من فقرا المسلمين كعمار وصهيب والسخرية الازدراء والاحتقار
قوم اي رجال منكم من قوم عسى ان يكونوا خيرا
منهم ولا نساء منكم من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا
تلمزوا انفسكم لا تعيبوا فتعابوا اي لا يعيب بعضكم بعضا
ولا تنابزوا بالالقاب لا يدعو بعضكم بعضا بئس الاسم المذكور
من السخرية واللمز والتنابز الفسوق بعد الايمان بدل من
الاسم لافادة انه فسق لتكرره عادة ومن لم يتب فاولئك
هم الظالمون يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن
ان بعض الظن اثم اي موثم وهو كثير كظن السوء باهل
الخير من المومنين وهم كثير بخلافه بالفساق منهم فلا
اثم فيه في نحو ما يظهر منهم ولا تجسسوا لا تتبعوا عورات
المسلمين ومعايبهم بالبحث عنها ولا يغتب بعضكم بعضا
لا يذكره بشيء يكرهه وان كان فيه ايحب احدكم ان ياكل لحم
اخيه ميتا لا يحسن به فكرهتموه فاغتيابه في حياته كاكل
لحمه بعد مماته وقد عرض عليكم الثاني فكرهتموه فاكرهوا
الاول واتقوا الله في الاغتياب ان الله تواب رحيم يا ايها
الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى ادم وحوى وجعلناكم
شعوبا جمع شعب بفتح الشين هو اعلى طبقات النسب
وقبائل هي دون الشعوب وبعدها العمائر ثم البطون

Copyright © King Saud University